

المروفة ، وعندما نعبّر شريط السكة الحديدية ثم تمتد معبدة إلى الدخيلة ، وبعد ذلك بسبعين ٢ كيلومتراً تتجه الطريق يسرة فتصعد تلالاً ثم تأخذ في الميوط ، وبعد نحو كيلومترين آخرتين تسير بمنتهى يسرة وتغر ببوابة من الحجر خاصة بمصلحة الجنود وذلك للاطلاع على رخص المرور



جامع سيدي العوام بمصر مطروح

يمتدح الطريق بعد ذلك جسر طوله أربعة كيلومترات يقطع بحيرة مريوط التي تنبسط إلى مدى ما يصل إليه البحر ، وليس بها إلا بعض زوارق الصيد الصغيرة تروح وتندو في مياهها الترابية ، وتتجه الطريق بعد قطع هذا الجسر إلى نلال محوط البحيرة من جهة الجنوب إلى أن تنفرح - بعد كيلومتر ونصف - إلى طريقين : الأول وهو الطريق الرئيسية تتجه غرباً ، والأخرى تتجه جنوباً فتقطع سكة مريوط الحديدية بعد كيلومترين من المفرق إلى أن تصل إلى مركز العاصمة على بعد ثلاثة كيلومترات من محطة السكة الحديدية . ومن العاصمة تتجه الطريق جنوباً إلى وادي التطرون بالقاهرة عن طريق الصحراء

العالم يتطلع إلى مبرودنا المصرية

أربعون يوماً في الصحراء الغربية للأستاذ عبد الله حبيب

- ٤ -

تحدث المهر في الثغرات السابقة من بعض مشاهداته في الصحراء الغربية فوصف بعض طادات الرب وملكهم وحكاهم وساحل الصحراء وعطول الأقطار وموارد المياه وسكان الساحل ولبائل الصحراء وسكة حديد مريوط . وهو في هذا القتل يحدث القراء من الطريق إلى مرسى مطروح

الطريق إلى مرسى مطروح

لعل أهم ما يلبد القارئ ويثقه هو حديث اليوم من الطريق إلى مرسى مطروح . وسأوجز القول إيجازاً كي لا يمل القارئ حديث الصحراء ، وسأعتمد في تدوين ما أحدث به القراء على ما شهدته خلال الرحلة وما دونه صدقنا الصاغ رفعت الجوهري في كتابه المبدأ للطبع من الصحراء الغربية

يمكن القول إجمالاً أن الطريق الساحلية من الإسكندرية إلى مرسى مطروح سالحة للسير وقطعها بالسيارات سهل ميسور ، وهي عامرة بالبلاد وترتبط أجزاءها بالواصلات التليفونية ، وتتوفر فيها وسائل إمداد السيارات من بترين ووقود ، كما يمكن الحصول على الماء على طول الطريق بسهولة

ويبلغ طول المسافة من الإسكندرية إلى مفرق العاصمة ٢١ كيلومتراً كلها مرصوفة بالأسفلت ، ثم تمتد الطريق بمائلة شبه صحراوية إلى مسافة مائتي كيلومتر تقريباً حتى ناحية فوكه ، ومن هذه إلى مرسى مطروح ، والمسافة بينهما تبلغ ١٥ كيلومتراً كلها مرصوفة بالأسفلت

من الإسكندرية إلى العاصمة

تبتدى الطريق في الإسكندرية من ناحية الكس ثم ببوابة خفر السراجل ، ومنها تجتاز جسراً خشبياً حتى لوكانة للكس

دقلديانوس الذي أمر بذيغ جميع المسيحيين إن لم يرتدوا عن دينهم. أما ميناس فقد أوقفوا به صنوف العذاب ثم قطعت رأسه سنة ٢٩٦ ميلادية . لكنه كان قد أوصى قبل وفاته بأن يدفن في مصر ، فلما نقت الفرقة التي كان يعمل بها في لوبيا أحضرت معها رفاته تنفيداً لوصيته . وسارت الفرقة في طريقها حتى إذا وصلت إلى الساحل الإفريقي نقلت الجثة على حمل فشى بها في الصحراء حتى إذا بلغ هذه النقطة برك ورفض القيام . وكان ذلك بجوار بئر مياه ، فاعتبروا ذلك معجزة ، وتقرر دفنه في المكان نفسه وسمى باسمه ، وبعد ذلك شيدت الكنيسة فوق المكان وعلى مقربة من العين



الكنائس عند البئر الرومانية بمصر مطروح مع إحدى الساحات

أبو صير الأثرية

هي مدينة كبيرة تقوم على المكان الذي كانت تقوم عليه مدينة « تيازير ليس ماجنا » القديمة وهي إحدى المدن الثلاث الشهيرة الواقعة بين الإسكندرية والسوم . وهناك على رهوة صغيرة في أحد أطراف البحيرة عند اتصالها بالبحر يقوم بناء نظم قديم على الطراز المصري طوله ٢٩٥ قدماً ، وربما كان أحد معابد الآلهة «أوزيريس» ؛ ولم يبق من هذا البناء إلا مدخله وبعض الحجارة المقوشة ، وتوجد على مقربة من المبد آثار بعض الغرف والمدافن المحفورة في الصخر

منارة فاروس الرومانية

على بعد بضع مئات من الأمتار من هذا المبد كانت تقع المنارة الرومانية القديمة الشهيرة بفاروس ، ولم يبق منها سوى قاعتها وبعض آطلرها

العامة

أما العامة فهي بلدة صغيرة ، ومركز القسم الشرقى التابع لمساحة الحدود وبها سراي خاصة لجلالة الملك ، ومزارع عظيمة لحلاته ، وحدائق واسعة للفنن والزيتون ، وتقوم بها صناعات عربية حديثة لعمل السجاجيد ، وتنتج بها زهور الترجس الأبيض الطبيعي بكثرة . وعلى بعد أربعة كيلو مترات منها توجد بئر المكاددة التي يبلغ عمقها ١٢ متراً ، ومياهها حلوة . وعلى مسيرة ستة كيلو مترات من هذه البئر في اتجاه الشمال الشرق يوجد تل مرتفع يستطيع الواقف عليه أن يشرف على منظر بديع جداً لبحيرة مريوط ، ومن ورائها يرى الإسكندرية .

من العامة إلى بروج

تبتدىء الطريق الرئيسية الموصلة إلى الغرب ، ومن الفرق (العامة - مهبج) الذي يقع إلى شمال محطة السكة الحديدية بنحو كيلو مترين ، ومنه إلى الجنوب الغربي موازية لشاطئ بحيرة مريوط ، وتفصل بينهما سلسلة صغيرة من التلال ، وبعد اثني عشر كيلو متراً من الفرق تمر الطريق بئر « مينة » وبعدة آبار أخرى ولكن مختصر الوصف نكتفي بذكر البلدات التي تقع على طول الطريق بمد ذلك إلى مسمى مطروح مكثفين بذكر البلدان التي لها قيمة تاريخية ، وتتصل بها معلومات طريفة :

١٢.

هي مراكز قسم من هجانة الحدود ، وبها منازل « للأكلية » اليدوية ، وهي معروفة لدى المشتغلين بالآثار إذ تقع على بعد أحد عشر كيلو متراً تقريباً منها بلدة أبومينا وهي سانت ميناس القديمة ويرجع تاريخ هذه البلدة إلى القرن الرابع الميلادي ، وقد توفي فيها القديس سانت ميناس سنة ٢٩٦ ميلادية . ويحتوى على كنيسة مبنية على الطراز الرومانى وكنيستين أخريين صغيرتين وبعض مباني أثرية أخرى

قصة قهريين

وللقديس سانت ميناس قصة غريبة إذ يقال إنه كان أحد الجنود الرومانيين الذين اعتنقوا المسيحية في زمن الإمبراطور

المنطقة ، والجامع مبنى على رهوة يشرف الواقف عليها على مناظر عظيمة للمنطقة المحيطة به

الضبعة

وهي مراكز تجارى كبير للبدو ، وكانت تدعى قديماً « زيفر يوم » ، وبها بيان لخاصة جلالة الملك ومراكز للبوليس ، ومبان حكومية وجامع . وتشاهد خيام العرب المسماة « بالخيوش » هناك بكثرة وبعضها مقام بحالة منظمة . ومن المناظر الطريفة مشاهدة الأعراب وهم يحرقون الأرض بحمات يجره جل بجواره سحار ، أو جل وحصان ، والمخراش المتعمل هناك من الأنواع الخفيفة التي يحملها رجل واحد على كتفه

ويصل المسافر إلى مرسى مطروح وهي عاصمة الصحراء الغربية وبها دار المحافظة . وسنتكلم عنها في المقال الآتى وهو الأخير
عبد الله محبوب

أما المنطقة التي حول بهيج وبرج العرب فتكسى في فصل الشتاء حوال شهر فبراير بحلة جميلة من الزهور الزكية الرائحة تثبت طبيعة في الصحراء كما أن أرضها صالحة للزراعة ، وأم حاصلاتها الشبيرة ، وتسكنها قبائل أولاد على ومنهم عدد كبير من الفرسان ، ويمتد من برج العرب جنوباً طريق توصل إلى البحرية

الحمام

هي بلدة تعد مراكز تجارياً عظيماً للأغنام ، والمياه فيها متوفرة وهي مشهورة بطواحين الهواء المنتشرة في جميع أرجائها ، وهذه البلدة تاريخ قديم ، وكانت تعرف فيما خلا باسم « مانو كامينوس »

جامع سيدى عبد الرحمن

سميت باسمه محطة السكة الحديدية ، ويقال إنها كانت قديماً مراكزاً من مراكز السنوسية الشهيرة ، ويحج إليها أعراب

إذا اشترت سيارة أخرى خلاف باكار ، تجازف بأنها تصيح « مودة قديمة » بعد بضعة أشهر .

لا تجازف - فان أكتوبر يقرب !

والجوديموت الجديدة لجميع المارقات لن تلبث من تقزو شوارع القاهرة

استمر في موديلات السنوات الثلاث أو الأربع الأخيرة لأية ملوكة من ماركات السيارات خلاف باكار تر ما يدهشك ! ستجد من السير عليك أن تصدق بان مده للوديلات لسيارة واحدة !
ومن الذى يفتخ من هنا الاندفاع الجنونى نحو التغيير والتبديل

والسبح إن لم يكن الزبون الطيب القلب الذى يضطر اضطراراً إلى اقتناء كل موديل جديد ولا يظهر بمظهر غير عسى ١٢
والآن عليك أن تختار بين سيارة جديدة تقدم « مودتها » بعد ٦ أشهر وبين باكار التى تعد مثلاً أعلى للمودة في كل عصر وفي كل أوان

مادمت تستطيع شراء سيارة

فأنت تستطيع شراء

باكار



القاهرة : ٢٨ شارع سليمان باشا . الأوكسنبيرج : ١٥ شارع فؤاد الأول . بورسعيد : ١ شارع فؤاد الأول